هوية الأستاذ الجامعي في ظل التغيرات التكنولوجية الحديثة

دراسة ميدانية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة

أ. بوساحة نجاة/ جامعة ورقلة

زايدي فتيحة / جامعة الوادي

الملخص

تعتبر مسألة تطوير الجامعة من الضرورات التي اقتضتها التغيرات الاجتماعية المعاصرة ،نظرا للتحديات التي رفعتها الدول المتطورة في مجال المعرفة وتكنولوجيا المعلومات.فلا يمكن أن تكون هذه الأخيرة بمعزل عن ما يعرفه العالم الخارجي من تطور فهي مطالبة بتقديم منجزات علمية ذات جودة عالية والرقي بالبحث العلمي وتطوير وتنمية الكفاءات المهنية للأساتذة والباحثين باعتبار أن الاستثمار في مجال التعليم العالي من أكثر الاستثمارات عائدا.فأصبحنا نسمع عن الجامعات الافتراضية ،التعليم عن بعد، الفصول الافتراضية على الشبكة وهو ماطبقته العديد من الجامعات فأصبحت المحاضرات تقدم على شبكات الانترنيت مما يساعد على عملية التواصل الالكتروني بشكل جيد.

كما فرضت عمليات التطوير على الجامعة مسؤولية تطوير أساتذة التعليم الجامعي من ناحية تطوير: طرق التدريس، تنويع أساليب التواصل العلمي، وتطوير طرق توصيل المعارف والمعلومات لتسهيل مهمة فهم المعلومة وايصالها بطرق واضحة. وهو ماوفرته في غالبية الأحيان الأنترنيت والحاسوب وغيرها من برامج وخدمات علمية متخصصة، وبهذا تحتم على الأستاذ الجامعي واستغلالها للرفع من قدراته وكفايته العلمية وتوظيفها في انجاز بحوثه العلمية مما يستجيب لطبيعة المستجدات المتسارعة المحيطة بعملية التدريس .إلا أن الاشكال القائم حول تشكيل هوية الأستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية التي هي "الهوية"نتيجة تحصيل حاصل عن الأنظمة التقليدية المتكون من خلالها الأستاذ ناهيك عن عدم تفتح الجامعة على محيطها الخارجي خاصة في ميدان التطورات العلمية مما جعلها تعاني من شح فادح في تجسيد وارساء معالم جامعة معصرنة بتكنولوجيا حديثة وهنا يبرز الاشكال في طريقة تجسيد هوية حقيقية للأستاذ الجامعي هل يتنمي هذا الأخير إلى المنظومة التقليدية ياعتبار استخدامه لوسائل تقليدية في التدريس أم ينتمي إلى المنظومة الحديثة والمعصرنة من حيث استخدامه للوسائل المعلوماتية المتطورة، وإلى أي مدى استفادت الجامعة الجزائرية من تكنولوجيا المعلومات واستغلتها في تشكيل هوية الأستاذ الجامعي.

نص المداخلة:

الإشكالية:

أدى تطور التكنولوجيا و الانفجار المعرفي إلى نشوء نوع من المجتمع أطلق عليه في المرحلة الحالية بمجتمع المعرفة الذي يرتكز أولا و قبل كل شيء على المعرفة على إعتبار أنها ثروة أساسية لمختلف الأنشطة البشرية و تمثل تكنولوجيا المعلومات إحدى أهم الإختراعات و الإكتشافات و المستجدات التي أصبحت محور الحديث في الساعة الراهنة ترتكز الأخيرة على كيفية التعامل مع البيانات و المعلومات من حيث طريقة جمعها و تحليلها، و تخلل هذا التطور التكنولوجي جل القطاعات الإجتماعية، و الإقتصادية، و السياسية، و الثقافية ...إلخ. أُستغل لتطوير و تغير المجتمع و قد كان لقطاع التعليم العالي نصيب و حظ وافر في إستغلال هذا الجانب للإرتقاء بالجامعة إلى مستوى أفضل فوظائف الجامعة لا تتوقف عند حد إنتاج المعرفة و العلم بل و أيضا تُحدد مهام الجامعة المعصرنة على ربط متطلباتها بإحتياجات المجتمع إنطلاقا من تقديم المزيد من المنجزات العلمية و تنمية الكفاءات المهنية للأساتذة و الباحثين.

تشير أغلبية الإحصائيات إلى أن من أسباب نجاح الجامعات اليابانية ارتكازها على معادلة خاصة تقوم على أساس « نتعلم نفهم نطبق ننافس » (عبد الستار العلي وآخرون، 2014، ص35)؛ إن هذه المعادلة لدليل واضح على أن من ضرورات النهوض بالجامعات هو تبني تكنولوجيات جديدة تصبح جزءاً مهما في العملية التعليمية لإحداث تغيرات في البيئة التنظيمية لها. وفعلاً إستجابت جامعات الدول المتطورة لعملية دمج تكنولوجيا المعلومات ضمن البرنامج التعلمي فظهرت الحاجات الافتراضية، التعليم عن بعد، الفصول الافتراضية على الشبكة، التدريس على طريقة HD. و هذه الطرق المتطورة تساعد على إكتساب أفكار جديدة بسرعة، التواصل بشكل إلكتروني فعال.

و عموما فقد فرض هذا التحدي على الجامعة الجزائرية ضرورة تطوير بناءها التنظيمي من جهة و صياغة رؤية إستراتجية قائمة على أساس برنامج سليم من جهة أخرى؛ و سيكون على الأستاذ الجامعي لعب دور تجديدي في وظيفته من خلال تطوير طرق التدريس و تنويع الأساليب و إعتماد تكنولوجيا حديثة في العملية التعليمية لتحقيق الهدف و الوصول إلى التميز و تجاوز الطرق التقليدية التي تعتمد على أساليب بسيطة في إعطاء المعلومة. و لا يتزود الطالب بمهارات البحث التي يمكن أن تكون إذا ما توفرت لدى الأستاذ إمكانيات و مهارات التعامل مع الوسائل التكنولوجية المتاحة.

و في خضم الصراع الذي تعيشه الجامعة الجزائرية من إصلاح إلى إعادة بناء الجامعة المعصرنة التي فرضت أساسياتها المستجدات الحاصلة في العالم الخارجي.

و أمام هذه الوضعية يجد الأستاذ الجامعي المعاصر نفسه أمام تحديات قائمة على أساس كيفية إثبات هويته. من جانب نشاطه المهني، فالأعمال البيداغوجية و العملية التعليمية و المجال البحثيي يُمارس وفق الامكانيات المتاحة من طرف الجامعة، فاستخدام الوسائل التقليدية في التعليم و البحث العلمي و نقص الامكانيات التتكنولوجية التي تساعد على الارتقاء بمستوى التعليم الجامعي جعلت الأستاذ الجامعي لا يندمج في (مجال التكنولوجيا الحديثة) بصورة فعالة في مصاف الجامعات المتطورة، و إن إندمج فتبقى نسبة الاندماج ضعيفة، و هو ما خلق نوع من الضبابية في تشكيل الصورة الحقيقية عن هوية هذا الأستاذ، هل ينتمي هذا الأخير إلى النموذج الكلاسيكي بحكم الوسائل البسيطة المستخدمة في الميدان البحثي أو التعلمي و بالتالي تشكلت لديه هوية مهنية تقليدية، أم ينتمي هذا الأخير إلى النموذج المعصرن بحكم التطورات الملحوظة على مستوى الجامعات المتطورة و بحكم الإصلاحات البنائية التي تشهدها الجامعة في ميدان تطبيق التكنولوجيا الحديثة على الواقع الجامعي و بالتالي تستطيع هذه الأخيرة تشكيل هوية مهنية معصرنة للأستاذ الجامعي و لقد جاءت هذه الدراسة كخطوة إستكشافية تحاول الإجابة على التساؤلات التالية :

التساؤل الرئيسي:

ما مدى تأثير التكنولوجيا الحديثة على تشكيل هوية الأستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية ؟.

التساؤلات الفرعية:

1) ما نوع هوية الأستاذ الجامعي في ظل التغيرات التكنولوجية الحديثة التي تشهدها الجامعة ؟.
2) ما هي الصورة التي يحملها الأستاذ الجامعي عن ذاته في ظل التكنولوجيا الحديثة ؟.
3) ما هي العوائق التي تحول دون تشكيل هوية حقيقية للأستاذ الجامعي في ظل التغيرات التكنولوجية الحديثة ؟.

تحديد المفاهيم :

يمكن عرض المفاهيم التي تحتويها الدراسة بصورة إجرائية لإعطاء صورة توضحية أكثر عن الموضوع مباشرة و من هذه المفاهيم :

1- مفهوم الهوية :

تتشكل الهوية في خضم علاقات إجتماعية و ثقافية متداخلة و عليه فيمكننا التركيز على التعريف الذي طرحه (ziller) إلى أنها تجسد الطابع الاجتماعي للذات حيث اقتراح نظرية توجيه (الذات – الأخر) فقدم

فرضية التعرف على الذات من خلال علاقتنا بالآخر و بالمجموعات ذات الأهمية بالنسبة للفرد فالهوية تمثل (جواب إجتماعي) للتفاعلات مع الأخرين بغية تعريف و توسيع الحدود لكل علاقة.

أي أنها توصف على أنها منظومة من المعطيات المادية أو المعنوية و الاجتماعية التي تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفية، و لا تستطيع هذه المنظومة أن تأخذمكانها في حيز الوجود ما لم يكن هناك ما يمنحها الوحدة و التكامل (أي الشعور بذاتية الفرد). (علي وطفة، 1993، ص 129).

و تتجسد الهوية في موضوع البحث في تشكيل الأستاذ الجامعي لذاته و لهويته إنطلاقا من عالاقاتها بميحطه المتغير و المتقدم في الميدان العلمي و البحثي و التعلمي.

2- مفهوم الأستاذ الجامعي:

المحور الفاعل في الجامعة كونه المؤثر الأول في تشكيل ذوات الطلبة من الناحية العلمية و التكنولوجية و تحديد البرامج و النشاطات العلمية الجامعية.

ويرى "ما كنزي" أن الأستاذ الجامعي لابد أن تتوافر فيه كفاءات التدريس الجامعي و متابعة البحث و الاهتمام بالأمور الإدارية و التأليف في مجال التخصص و قد قدرته التوجيه. (سعيد التل، 1997، ص 30).

وقد حدد المشرع الجزائري مهام الأستاذ الجامعي منها مهام بيداغوجية كالمشاركة في اللجان التربوية، و بحثية كالمشاركة بالدراسات و الأبحاث في حل المشاكل التي تطرحها التنمية و تعليمية كعملية تحضير الدروس و تحديثها و تأطير رسائل الليسانس و الماستر.

3- المفهوم التغيرات التكنولوجية:

هو جملة التحولات و التعديلات التي طرأت في ميدان تكنولوجيا المعلومات التي تعني كافة العناصر (أجهزة و معدات و حاسبات و برامج أساسية و نظم و أفراد و تنظيم) و كذلك المناخ العام للمجتمع و بالتالي رفع و تحسين مستوى المعيشة. (محمد الصيرفي، 2009، ص 21).

المقاربة النظرية للدراسة :

المدخل التكنولوجي في علم الاجتماع :

اعتبر هذا المدخل من المداخل المعاصرة في علم الاجتماع التي فسرت الظواهر الإجمالية إعتمادا على تأثير التكنولوجي في تشكيل سلوكات الأفراد في الواقع الحالي.

فإذا كان " بيار بورديو" ركز على أهمية الحقل السوسيولوجي في تشكيل الذات الفردية خاصة بأن هذا الحقل يحوي تفاعلات و إرتباطات الحقول ببعضها البعض في الحقل العلمي مثلا يحدد آليات التفاعل الاجتماعي و الأكاديمي بين أعضاء الجماعة العلمية و كذا آليات الممارسة العلمية و إنتاج العلم و المعرفة. مما يكسب الباحث ذات فاعلة تساهم في عملية إنتاج معرفة. (بيار بورديو، ترجمة أنور مغيث، ص ص 112-113).

فإذا كان " بيار بورديو" في حقبته العلمية ركز على دور الحقل العلمي في تشكيل الذات الفردية و بالتالي الهوية. فإن الوقت المعاصر ركز الإتجاه التكنولوجي في السوسيولوجيا على التقنية و العلم و دورها في تطوير ذوات الأفراد بحيث تعطي هذه التقنيات التكنولوجية للأفراد و الجماعات نوعا من التميز في المجال المعرفي.

فقد طرح (يورغين هابرماز) كتابا حول " التقنية و العلم كإديولوجيا" بأن التكنولوجيا عملت على إدخار الفرد المعاصر داخل قوالب إجتماعية جديدة. و قد أكد "أنطوني جيدنز" إلى أننا تتحرك صوب حقبة لا تسيطر عليها الصناعات التحولية كما كان في الماضي و إنما تسيطر عليها تكنولوجيا المعلومات، إذ سيعلب العلم في الإنتاج الحديث دورا مهما، حيث إستخدام الحسابات الآلية و التقنيات المتناهية، و سيكون لهذا آثار عميقة على النظام الاجتماعي القائم حيث أن المجتمع ما بعد الصناعي يؤدي إلى ظهور طبقة حاكمة جديدة تعتمد على التحكم في المعلومات و ليس نصيبها من الملكية. (عامر مصباح،2010، ص 294).

وبهذا تكون التكنولوجيات الحديثة قد أحدثت عملية تغيير ليس فقط في المجال الاجتماعي و إنما أيضا في مجال تشكيل الذوات الفردية و خاصة منها هوية الأساتذة الجامعين كونهم محور الدراسة. فما نوعية الهوية المشكلة للأستاذ الجامعي المعاصر في ظل هذه التكنولوجيا المتطورة التي لا تعرف حدودا للتوقف.

الإطار المنهجي للدراسة :

1- المنهج: إستدعت هذه الدراسة الإستكشافية ضرورة تطبيق المنهج الوصفي " الذي يقوم على أساس وصف الظاهرة و جمع المعطيات و المعلومات الدقيقة عنها " . و لذلك و تماشيا مع أهداف الدراسة و المتجسد في محاولة وصف واقع و تأثيرات التكنولوجيات الحديثة على تشكيل هوية الأستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية. و من تم محاولة الخروج بإستنتاجات واضحة حول نوعية هذا التأثير هل هو سلبي أم إيجابي. (أي هل فعلا ساهمت التكنولوجيا الحيثة المطبقة من طرف الجامعة في تشكيل هوية حقيقية للأستاذ الجامعي و بالتالي أصبح لدينا في الوقت الحالي أستاذ جامعي معصرن متكيف مع هذه التكنولوجيا. أم نقص تطبيقات هذه التكنولوجيا ساهمت في فقدان الأستاذ لهويته).

2- أدوات جمع البيانات :

لخصوصية الموضوع ثم استخدام وسيلة الاستمارة و الملاحظة نظرا الاعتبارات لها علاقة بالوقت المحدد. فالاستمارة تشكلت من 26 سؤال كانت تتراوح ما بين الأسئلة المفتوحة و المغلقة.

المحور الأول خاص بالبيانات الأولية :

المحور الثاني: خاص بنوعية هوية الأستاذ الجامعي في ظل التغيرات التكنولوجية الحديثة التي تشهدها الجامعة.

المحور الثالث: خاص بالصورة التي يحملها الأستاذ الجامعي عن ذاته.

المحور الرابع : الخاص بالعوائق التي تحول دون تشكيل هوية للأستاذ الجامعي.

3- مجتمع البحث :

تم إختيار العينة بصورة مقصودة فنظرا لإعتبارات الوقت تم حصر مجال الدراسة مستوى كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية و كلية الآداب و اللغات الأجنبية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة و قد حدد حجم العينة 222 موزعة على كلا الكلتين. و قد تم حساب العينة بأخذ نسبة 25% لتمثيل المجتمع الأصلي فتحصلنا على

55.5 =100/25x222

المعالجة الميدانية :

1- عرض وتحليل البيانات الخاصة بالتساؤل الأول :

تحاول الكشف في هذا المحور عن نوعية هوية الأستاذ الجامعي في ظل التغيرات التكنولوجية الحديثة التي تشهدها الجامعة، و على إثرها حاولنا التركيز على تحليل بعض الأسئلة في الاستبيان لمعرفة قياس تصنيفات هذه النوعية (هل هي هوية أخذت الطابع التقليدي في ممارسة المهنة أم هي هوية أخذت الطابع المعصرن) الجدوال التالية توضح ذلك :

الجدول التالي رقم (01) يوضح دراجة إتقان الأستاذ الجامعي اللغات الأجنبية و علاقتها بتشكيل هويته:

الدرجات / اللغات	جيدة تكرار	النسبة %	متوسطة تكرار	النسبة%	ضعيفة تكرار	النسبة %
العربية	40	58.82	10	21.27	03	06.12
الفرنسية	12	17.64	13	27.65	25	51.02
الانجليزية	10	14.64	19	40.42	21	42.85
لغات أخرى	06	08.82	05	10.63	00	00
المجموع	68	%100	47	%100	49	%100

ملاحظة: هناك من أجاب على أكثر من إحتمال في الدراجات الجيدة

تشير هذه النسب المئوية المبرمجة في الجداول أعلاه دراجات إتقان الأستاذ الجامعي للغات الأجنبية و قد كان الغرض وراء ربط اللغات الأجنبية بالأستاذ الجامعي الاعتبارات أصبحت لغات التكنولوجيا الحديثة فمعرفة

إستخدامتها متوقفة على درجة إتقان لغاتها، و كما اتضح من خلال الجدول اعلاه أن أعلى نسب الاتقان الخاصة باللغات كانت للغة العربية إذ بلغت نسبة 58.82 % من نسبة المبحوثين الذين يتقونها. فهل يستطيع الأستاذ الجامعي أن يكتفي بإتقان اللغة العربية لفهم التكنولوجيا المتطورة في العالم الجامعي و تدخل في سلبيات عدم تعلم الأستاذ الجامعي لإتقان اللغات الأجنبية عدم التحكم في إمتلاك الثقافة التكنولوجية و كنموذج على ذلك (جهل الأغلبية المعارف و المواقع العلمية الأجنبية الموجودة في الانترنت).

و لتدعيم هذا الموقف أكثر يبين الجدول الموالي رقم (02) مستويات و أنواع الوسائل التي يستعين بها الأستاذ الجامعي في العملية التكنولوجية.

الجدول رقم (02) التعلمية و علاقتها بتكوين هوية للأستاذ الجامعي المنتمي إلى الجامعة المعصرنة:

أنواع الوسائل	التكرار	النسبة %
جهاز الإسقاط	18	32.72
الجهاز العارض للمعلومات	10	18.18
جهاز كمبيوتر	25	45.45
أجهزة أخرى	02	03.63
المجموع	55	%100

مهما اختلفت الأجهزة التي يستخدمها الأستاذ الجامعي في عملياته التعلمية تبقى الوسيلة الخاصة بعرض المعلومة إنطلاقا من الكمبيوتر هي الأكثر إستعمالا إذ مثلت نسبة 45.45 % من مجموعة البحث التي تستخدم هذه الوسيلة، أما جهاز الاسقاط فنسبة استعماله بلغت 32.72 %، أما الأجهزة الأخرى فتبقى حسب تخصصات بعض الأساتذة كإستخدام مختبرات اللغة، الكتب المصورة.

و الرغم من تنوع هذه الأجهزة تبقى هذه الأخيرة بسيطة مقارنة بما هو مطبق في الجامعات المتطورة إضافة إلى ذلك إن نقص و قلة الأجهزة التي توفرها الجامعة لتطور أساليب أداء الأساتذة ناهيك عن ضعف التحكم في هذه التكنولوجيا لقلة الدورات التكنولوجية.

و تبقى عملية تجديد المعارف للأستاذ الجامعي محدودة في حدود الإمكانيات التي توفرها الجامعة و التي تبقى دائما إمكانيات شحيحة بالنظر إلى العالم الخارجي الذي هو في تغير مستمر. ففي الوقت الذي وصلت فيه اليابان إلى تبني طريقة جديدة في التدريس و هي إدخال برامج ال (HD) في العملية التعلمية بعض التخصصات في الجامعة الجزائرية تعاني من نقص أبسط الوسائل لكيفية نقل المعلومة؛ فهل هذه الكيفية سمحت للجامعة الجزائرية بتشكيل هوية معصرنة للأستاذ الجامعي ؟ هذا ما يتوضح في التالي :

الجدول رقم (03) يوضح مدى استخدام الأستاذ الجامعي للبرامج التكنولوجية في عرض المعلومة للطلبة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة %			
نعم	41	74.54	في حالة الاجابة بنعم	التكرار	النسبة %
			برامج WORD	34	43.03
			برامج EXEL	11	13.92
			برامج POWER POINT	19	24.05
			برامج SPSS	15	18.98
			أخرى تذكر	00	00
			المجموع	79	%100
لا	14	25.45	في حالة الإجابة بلا	التكرار	النسبة %
			لخصوصية التخصص	10	71.47
			لعدم المعرفة الكافية لطريقة إستعمال	04	28.57
			أخرى تذكر	00	00
			المجموع	14	% 100
المجموع	55	%100			

ملاحظة: إذا زاد المجموع عن العدد الإجمالي لأفراد العينة لدليل على إجابة المبحوثين عن أكثر من إحتمال.

تشير إحصائيات الجدول السابق إلى أن أغلبية المبحوثين يستخدمون برامج تكنولوجية مختلفة في العمليات التعلمية و حتى البحثية و هي ما وصلت إليه نسبة 74.54 % من مجتمع البحث و إن من هذه المجموعة ما تستخدم أكثر برامج Word أي ما نسبته 43.03 %، أما المجموعة التي أكدت عدم إستخدامها لهذه البرامج فترى

بأن خصوصية التخصص لا تسمح لنا باستخدام هذه البرامج و عموما فإن الامكانيات و الوسائل التي يستخدمها الأستاذ الجامعي مهما تنوعت تبقى غير كافية لربط القنوات الاتصالية بين المتعلم و المعرفة و تسمح بعملية الاستيعاب أكثر للمعلومة و لأكتساب المهارات التعلمية و البحثية.

الجدول رقم (04) يوضح أوجه المقاربة بين استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة عن الوسائل التقليدية (هل يوجد فرق بين الطريقتين):

الاحتمالات	التكرار	النسبة %			
نعم	42	76.36	في حالة الاجابة بنعم	التكرار	النسبة %
			يرسخ عملية الاحتفاظ بالمعلومة	30	36.58
			يختصر الوقت و جهد الأستاذ	19	23.17
			درجة التفاعل بين الأستاذ و الطلبة تكون عالية	13	15.85
			يشجع الدافعية التعليمية	20	24.39
			المجموع	82	%100
لا	13	23.63	في حالة الإجابة بلا	التكرار	النسبة %
			قلة التفاعل المباشر بين الطالب و الأستاذ	06	24
			يشجع على الاشكالية لإعتماد الطلبة على الشبكات أكثر من المكتسبات	10	40
			قلة الاستعمال العقلاني لهذه التقنيات	09	36
			أخرى تذكر	00	00

			المجموع	25	% 100
المجموع	55	%100		

(في حالات الإجابة بنعم أولا هناك من أجاب على أكثر من إحتمال).

ما يلاحظ من هذا الجدول هو تشجيع الأساتذة للطريقة التكنولوجية الحديثة مما يتماشى و ضرورات المجتمع المعاصر فقد عبرت نسبة 76.36 % عن تحبيذ الطريقة التقليدية التي تعتمد على أسلوب الحفظ و التلقين و السبورة ترسخ عملية الاحتفاظ بالمعلومة أكثر و هو ما عبرت عنه نسبة 36.58 % من مجموع المبحوثين، أما المجموعة التي لا تقبل بفكرة إدخال التكنولوجيا الحديثة في العملية التعلمية و هو ما يقارب 23.63 % فهي ترى أنها تزيد من روع الإشكالية على تلك التقنية و تقتل الإبداع الفردي للطلبة.

تحليل بيانات المحور الثالث الخاصة بالضرورة التي يحملها الأستاذ الجامعي عن ذاته في ظل التكنولوجيا الحديثة:

لقد تم التركيز في هذا المحور على إعتماد طريقة المقارنة بين ذاتية الأستاذ الجامعي و الذوات الأخرى من نفس الصنف.

الجدول رقم (05) يوضح أهم المصادر المعرفة التي يكتسب الأستاذ الجامعي منها معارفه :

المصادر	التكرار	النسبة %
الكتب و المراجع	38	21.22
الموسوعات	36	20.11
الدوريات العلمية	32	17.87
شبكات الانترنت	20	11.17
المصادر الإلكترونية	29	16.20
النقاشات العلمية مع الزملاء	10	05.58
الملتقيات و المحاضرات العلمية	14	07.82
المجموع	179	% 100

ملاحظة : إختيار المصادر كان أكثر من مصدر

من خلال الجدول أعلاه يلاحظ بأن الأستاذ الجامعي يسعى للحصول على المعلومة من مصدرها الأصلي تبقى أفضل من حصولها من مصادر إلكترونية متنوعة فقد عبرت ما يقارب من 21.22 % من مجموع أفراد

العينة أنها تنتقي مصدرها المعرفي من المراجع و الكتب و حتى الموسوعات التي بلغت فيها النسبة ما يقارب 20.15 % و يدخل هذا في اعتبارات أن المعلومة الصفحات الالكترونية يمكن أن تكون غير مصدوقة إضافة إلى نقص الدقة في البحوث العلمية المعروضة فيها.

و هذا دليل على قدرة الأستاذ الجامعي على التكيف مع الواقع المتطور أضافة إلى قدرته على تشكيل هوية فردية تكون متداخلة بين ما هو تقليدي و ما هو معصرن، لكن يبقى الإشكال في الصورة التي يحملها الأستاذ عن ذاته.

و يمكن توضيح ذلك في :

الجدول رقم (06) الذي يوضح إمكانية مشاركة الأستاذ الجامعي أساتذة أو باحثين آخرين في إنجاز أبحاث علمية أو أعمال بيداغوجية:

الاحتمالات	التكرار	النسبة			
نعم	41	74.54	في حالة الإجابة بنعم:	التكرار	النسبة %
			أساتذة من نفس القسم	31	31.63
			أساتذة من نفس الجامعة	30	30.61
			أساتذة من جامعات	25	25.51
			أساتذة أجانب	12	12.24
			المجموع	98	%100
لا	14	25.45			
المجموع	55	%100			

إن عملية إعطاء الأستاذ صورة عن ذاته تتم المقارنة ذاته بالذوات الأخرى لتشكيل هوية خاصة به تتم هذه الهوية بالتفاعل مع الذوات الأخرى.

فمن خلال الجدول إتضح بأن أغلبية الأساتذة آخرين إن بغت نسبة 31.63 % من المبحوثين من عبرت على أن الإنجاز رقم في إطار علاقات مع أساتذة القسم، وتبقى أقل نسبة و هي ما يقارب 12.24 % من الأساتذة الذين تكون علاقاتهم مع أساتذة آجانب.

لقد اهتم " ليونارد سايلز" بفهم علاقة التكنولوجيا بنمو جماعات العمل التي تتكيف ببطء مع التغيرات البنائية التي تطرأ على التنظيم و قد " أكدسايلز" أن لتتكنولوجيا دور في تحديد السلوك و تشكيل نمط جماعات العمل . (طلعت إبراهيم لطفي،2007،ص130) .

تعمل الكتنولوجيا الحديثة و المطبقة في جامعات الدول المتطورة على كشف التفاوت في المهارات المختلفة و بذلك فقلة العلاقات التي تربط الأستاذ الجامعي بأساتذة من جامعات أجنبية تعطي محدودية نطاق بين الصورة التي يحملها الأستاذ عن ذاته و بين الذات الأجنبية.

تحليل البيانات المحور الرابع : حول العوائق التي تحول دون تشكيل هوية للأستاذ الجامعي

إختلفت العوائق التي تحول دون تشكيل هوية حقيقية للأستاذ الجامعي خاصة في ظل التغيرات التي تشهدها التنكنولوجيا المطبقة في الواقع الجامعي.

و يمكن تشكيل فكرة إنطلاقا من:

الجدول رقم (07) الذي يبين مدى توفير الجامعة للأستاذ شبكات الاتصال (الانترنت):

الاحتمالات	التكرار	النسبة			
نعم	47	85.45	في حالة الإجابة بنعم:	التكرار	النسبة %
			جيدة	07	14.89
			متوسطة	26	55.31
			ضعيفة	13	27.65
			المجموع	47	%100
لا	08	14.54			
المجموع	55	%100			

يتضح من خلال الجدول أغلبية مجموع العينة وهو ما بلغت نسبته أكثر من 85.45 % ترى بأن الجامعة توفر شبكات الاتصال و المتجسدة في الانترنت بصورة مقبولة، و لكن تبقى درجة القبول متوسطة. و يشكل هذا المعوق من المعوقات التي تعيق الأستاذ الجامعي عن تشكيل هوية معصرنة.

الجدول رقم (08) يبين مدى إستفادة الأساتذة من المكتبات الرقمية و المعارف الالكترونية المعروضة في صورة مجلات و دوريات و علاقته بهويته:

الاحتمالات	التكرار	النسبة %			
نعم	43	78.18	في حالة الاجابة بنعم	التكرار	النسبة %
			الدخول إلى المكتبة الرقمية لتحميل الكتب و الاستفادة العملية	14	24.13
			امتلاك موقع شخصي أو مدونة إلكترونية	08	13.79
			المشاركة في الملتقيات عبر الانترنت	30	51.72
			المشاركة في المجلات الالكترونية	06	10.34
			المجموع	58	%100
لا	12	21.81	في حالة الإجابة بلا	التكرار	النسبة %
			عدم إمتلاك موقع شخصي أو مدونة إلكترونية	10	83.33
			عدم الاهتام بنشر الأعمال على المواقع الإلكترونية	02	16.66
			أخرى تذكر	00	00
			المجموع	12	% 100
المجموع	55	%100			

ملاحظة : هناك من آجاب على أكثر من إحتمال في حالات الإجابة بنعم

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الأساتذة يستفدون بصورة مباشرة من خدمات التكنولوجيا الحديثة إذ بلغت نسبتهم ما يقارب 78.18 % من مجتمع البحث في التأكيد على الاستفادة من هذه المواقع، بينما عبرت نسبة

21.81 % من أفراد العينة على عدم أستفادتها من هذه الأخيرة، فلا يكتب الأساتذة الجامعيون و لا ينشرون بحوثهم على الانترنت و قد يغفل الكثير منهم عن هذا الدور على اعتبار أنه يلعب دور مهم في تحسين الاتصال بين الطلبة و الأساتذة و رفع درجة التفاعل بين كلا الطرفين.

و في هذا الإطار قد يكون الأستاذ هو بذاته معوق في تشكيل هوية خاصة به إنطلاقا من عدم إندماجه في العالم المتطور.

النتائج العامة للدراسة :

أن توظيف تكنولوجيا المعلومات في الجامعة الجزائرية بكيفية فعالة و بما يتطابق و العالم المتطور يجعل من نوعية التعليم ترتفع نحو الجودة إضافة إلى أن بقاء أي جامعة معصرنة مرهون بما تطبقه من تكنولوجيا عالية في البحث و التعليم و قد أسفرت النتائج المتحصل عليها في الحاور السابقة ذكرهم أن :

1- أن الأستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية لا يزال يمتلك هوية تقليدية من جانب المهنة التي يؤديها على إعتبار الوسائل التي يستخدمها في العملية التعلمية و على إعتبار ما توفره الجامعة من تقنيات فعملية تطوير السياسة التعلمية و المناهج الدراسية في عصر المعلومات من الحاجات الضرورية التي يجب على المؤسسات التعليم العالي أن تتبناها، فالرغم من إستعانة الأستاذ الجامعي بالوسائل التكنولوجية في عرضه للمادة أو في القيام بالأبحاث لمواكبة إلى حد ما متطلبات التعليم الحديثة و الخروج من التقنيات التقليدية إلا أن هذه الوسائل تبقى غير موائمة لمتطلبات المجتمع المعصرن.
2- يعتبر الأستاذ محور العملية التعلمية و الذي تجاوزت مهامه في الوقت الحالي من مجرد وسيلة لتوصيل البرامج المقررة إلى الرفع من قدراته و كفايته العلمية بما يستجيب لطبيعة التحولات المتسارعة التي تحيط بعمله التعليمي و البحثي لذلك وجب عليه الاستفادة من الخدمات التي توفرها التكنولوجيا الحديثة في الميدان العلمي و ربط علاقاته المهنية مع العالم الخارجي و المشاركة في الحوارات الأجنبية من خلال الندوات و المؤتمرات و مصادر المعلومات الإلكترونية لتشكيل صورة واضحة عن هويته و إنتمائه.
3- تتجسد العوائق التي تواجه الأستاذ في عدم تشكيله لهويته في جانب مهنته العلمية و التعلمية في مشكلات تقنية ترتكز على طبيعة التكنولوجيا في حد ذاتها بإعتبارها نظاما بالغ التعقيد و معوقات مادية و هي نقص التمويل الجامعي لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في الجامعة أمام إرتفاع أسعار الوسائل التكنولوجية و سرعة تطور التكنولوجيا، إضافة إلى عدم قدرة الأساتذة للدخول لبعض المواقع العلمية و المتخصصة تعوق من إستفادته من هذه المواقع القيمة.

ضف إلى ذلك عزوف بعض الأساتذة عن صعوبة هضم هذه التكنولوجية مما يجسد إشكال تشكيل هوية للأستاذ الجامعي تحمل الطابع المعصرن.

المراجع :

1. بيار بورديو،إعادة النظر للفلسفة،ترجمة:أنور مغيث،دار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، القاهرة – مصر، 2000.
2. طلعت إبراهيم لطفي، علم إجتماع التنظيم، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة،2007.
3. عامر مصباح ، علم الاجتماع الرواد و النظريات ، شركة دار الأمة ، ط1 ، الجزائر ، 2010.
4. عبد الستار العلي و آخرون، المدخل إلى إدارة المعرفة،دار المسيرة، الأردن،2012.
5. علي وطفة،عن كتاب الهوية ليكس ميكشللي، ط1، دار الوسيم للخدمات الطباعية ، دمشق،1993.
6. محمد الصيرفي، إدارة تكنولوجيا المعلومات، دار الفكر الجامعي، ط1، الاسكندرية، 2009.

مدى مساهمة المناخ المدرسي في تعزيز الهوية المهنية لدى المعلمين

د.بن صافية عائشة/ جامعة الجزائر2